[200] في بضائعهم، وبين الدهاقين في أراضيهم، وبين المتجملين في لباسهم وخيولهم ومراكبهم، فيستحقر الغني الفقير ويتكبر عليه، ومن ذلك تكبر قارون. السادس الكبر بالقوة وشدة البطش والتكبر به على أهل الضعف. السابع التكبر بالاتباع والانصار والتلاميذ والغلمان والعشيرة والاقارب والبنين، ويجري ذلك بين الملوك في المكاثرة في الجنود، وبين العلماء بالمكاثرة بالمستفيدين، وبالجملة فكل ما هو نعمة وأمكن أن يعتقد كمالا وإن لم يكن في نفسه كمالا أمكن أن يتكبر به، حتى أن المخنث ليتكبر على أقرانه بزيادة قدرته ومعرفته في صفة المخنثين لانه يرى ذلك كمالا فيفتخر به، وإن لم يكن فعله إلا نكالا. وأما بيان البواعث على التكبر، فاعلم أن الكبر خلق باطن، وأما ما يظهر من الاخلاق والاعمال، فهو ثمرتها ونتيجتها، وينبغي أن يسمى تكبرا و يخص اسم الكبر بالمعنى الباطن الذي هو استعظام النفس ورؤية قدر لها فوق قدر الغير، وهذا الباب [الباطن] له موجب واحد، وهو العجب، فانه إذا أعجب بنفسه وبعلمه وعمله أو بشئ من اسبابه، استعظم نفسه وتكبر، وأما الكبر الظاهر فأسبابه ثلاثة، سبب في المتكبر وسبب في المتكبر عليه، وسبب يتعلق بغيرهما، أما السبب الذي في المتكبر فهو العجب، والذي يتعلق بالمتكبر عليه فهو الحقد والحسد، والذي يتعلق بغيرهما هو الرياء، فالاسباب بهذا الاعتبار اربعة العجب والحقد والحسد والرياء. أما العجب فقد ذكرنا أنه يورث الكبر الباطن، والكبر الباطن يثمر التكبر الظاهر، في الاعمال والاقوال والافعال. وأما الحقد فانه قد يحمل على التكبر من غير عجب، ويحمله ذلك على رد الحق إذا جاء من جهته، وعلى الانفة من قبول نصحه، وعلى ان يجتهد في التقدم عليه، وإن علم أنه لا يستحق ذلك. وأما الحسد فانه يوجب البغض للمحسود، وإن لم يكن من جهته إيذاء _____